الرائد

جريدة إسلامية تصدر مرتين كل شهر

المشرف المسئول
الأستاذ محمد الرابع الندوى

AL-RAID-R-L1538

بسم الله الرحمن الرحيم
السنة السابعة
العدد الرابع عشر
٢٦ يناير ١٩٦١م
٢٢ رمضان المبارك ١٣٨٠هـ

حاجة العالم الاسلامى الى منظمات علمية

سماحة الأستاذ الكبير السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى

و الفريق الثالث الذى يتألم بهذا الوضع و يتوجع له ، و يعترف بأن هذه الطبقة مريضة صالحة للداوى مستعدة للشفاء، و يتقدم إليها بالدعوة الرفيقة و الرسالة الحكيمة و النصيحة الخالصة ، يكاد يكون مفقوداً : فلاصلة لهذه الطبقة بالدين و بالجو الدينى ؛ تعيش فى عزلة عنه وفى وحشة منه ، و لاتزال إلا بعداً عن الدين، وازدراء بكل ما يتصل به ، و يزيدها الفريق الذى يحاربها حربا شعواء لاهوادة فيها ، والفريق الذى يتزعم الدين ، و يريد أن ينزع منها الحكم ، و ينافسها فى الجاه و المنصب لايزيدها الفريقان إلا بغضاً للدين و إشفاقا منه ، و الانسان مفطور على بغض من ينافسه فى دنياه ، إذا كان لا يؤمن إلا بالدنيا ، و ينتزع منه الحكم و السلطان إذا كان لا يعيش إلا على الحكم والسلطان ، ويساهمه فى مادته و شهواته إذا كان لا يعرف إلا المادة و الشهوات .

الفريق المطلوب للبعث الاسلامى الجديد

و الأقطار الاسلامية اليوم بحاجة إلى فريق ينجرد عن المطامع ، و يخلص للدعوة ، و يبتعد عن كل ما يوهم بأن همه الدنيا و المادة ، والتغلب على الحكومة لنفسه أو عشيرته أو حزبه ، يحل العقد النفسية والعقلية التى أحدثتها الثقافة الغربية أو أخطاء ، رجال الدين، أو سوء التفاهم ، أو قلة الدراسة و الابتعاد عن الاسلام وجوه ، بالمقابلات و الصداقات و المحادثات و المراسلات و الرحلات ، و بالأدب الاسلامى الصالح المؤثر و بالروابط الشخصية ، و بالنزاهة و علو الأخلاق و قوة الشخصية والزهد فى حطام الدنيا والعزوف عن الشهوات و تمثيل أخلاق الأنبياء و خلقائهم .

من التاريخ الماضى

هذا هو الفريق الذى خدم الاسلام فى كل عصر ، و إليه يرجع الفضل فى تغيير اتجاه دولة بنى أمية ، و ظهور خامس خلفاء الراشدين ، عمر بن عبد العزيز ، و نجاحه ، و قد أعيد هذا التاريخ فى عصر الملك المغولى الأكبر جلال الدين أكبر ، الذى ثار على الاسلام ، و صمم على تحويل هذه القارة الاسلامية الواسعة (الهند) التى عاشت فى الحكم الاسلامى أربعة قرون جاهلية برهمية ، و لكن بفضل هذه الدعوة الحكيمة ، و بظهور داعية إسلامى مجدد ، و شخصية إسلامية حكيمة أخلصت للاسلام وأحسنت فقهه وفقه الدعوة ، و بتأثير تلاميذه عادت الهند إلى الاسلام أقوى وأفضل ، و توالى على أكبر ملوك يتدرجون فى الصلاح و حب الاسلام ؛ حتى جاء على العرش ملك يتجمل تاريخ الاسلام وتاريخ الاصلاح بذكره و حديثه .

فريضة لاتحتمل التأخير

إنها فريضة لاتحتمل التأخير و لا تأخير يوم واحد ، فالعالم الاسلامى يواجه اليوم موجة ردة عنيفة منتشرة فى أعز أبنائه و أقوى أجزائه إنها ثورة على أعز ما يملك من عقيدة وخلق وقيم ، ولا بقاء للعالم الاسلامى بعد ضياع هذه الثروة التى خلفها الرسول ﷺ و توارثتها الأجيال و جاهد فى سبيلها أبطال الاسلام .

فليكن الموضوع اليوم موضع دراسة و اهتمام لجميع من يهمهم أمر الاسلام .

الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية

— فى الأقطار الاسلامية

بقلم

سماحة الأستاذ أبى الحسن على الحسنى الندوى

العالم الاسلامى يواجه اليوم أضخم مشكلة فى تاريخه الحديث ، هى مشكلة ضعف الأقطار الاسلامية الداخلى و نفوذ الحضارة الغربية و احتلالها ، و هو لا يستطيع أن يتقدم خطوة واحدة بدون أن تحدد موقفه نحو هذه الحضارة ويرسم منهجه لتوفيق مجتمعه بالحياة العصرية بغاية الدقة والصراحة.

الصراع أول كتاب يبحث فى هذا الموضوع فى دراسة موضوعية و استعراض هذه المسئلة بنزاهة و حياد ، و تحليلها من غير بخل و إسراف .

الناشر

دار الندوة للتوزيع بيروت لبنان

و يطلب من

مكتبة دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

اذا دامت الحيرة

تسود مجتمعنا اليوم «حيرة» وإذا دامت الحيرة فليس ورائها إلا الثورة ، و الثورة الهوجاء التى لاغاية لها ، ولا ضابط ولا نظام ولا حدود ، ولا تعقب إلا الهلاك والدمار و الخسارة البالغة ، و بخاصة فى هذا العصر الذى لا يرحم ، و الذى تتجارى بأهله الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه .

الامام الشهيد حسن البنا

موقف الاسلام العظيم من :

الاصابات السرطانية القاتلة

الدكتور إبراهيم الراوى

سرطان الجهاز التنفسى

قام علماء القرن العشرين فى دنيا الطب أخيراً بتقديم براهين علمية قاطعة تؤكد على سرطان الجهاز التنفسى الذى يصيب المناطق المختلفة من الجهاز بما فيه من القصبات الرئوية والقصيبات والحويصلات الرئوية ؛ له علاقة وثيقة بالمواد السامة المؤذية التى تدخل إلى الرئتين عن طريق التنفس .

و قد دلت التجارب العلمية الحديثة على أن أخطر مادة سامة تسبب سرطان الجهاز التنفسى هى مادة النيكوتين الخطيرة التى تشترك كبيرتوه وأور فى التبغ وتدخل إلى الرئتين أثناء عملية تدخين هذه الأوراق المحشوة التى تحتوى عليها حشوات البكاير وغيرها من وسائل التدخين ، إذ عندما يتم احتراق هذه الأوراق تتفاعل كيمياتياً و تنطلق بنتيجة الاحتراق نسبة كبيرة من مادة النيكوتين السامة لتدخل الرئتين و يمتصها الجسم عن طريق الحويصلات الرئوية و منها تمتزج مع الدورة الدموية الكبرى حيث ينقلها الدم إلى بقية أجزاء الجسم .

و لما كانت مادة النيكوتين التى تتدخل من الدخان إلى الرئتين شديدة المفعول السام فانها تحدث داخل الصدر التهابات و تخرشات مرضية مزمنة تنطلق من بين ثناياها شراره الخطير الرهيب الذى يظهر بعد حين مشيراً إلى الانذار المفزع بظهور أخطر الآفات المرضية الخبيثة القاتلة التى عرفتها البشرة فى العصور القديمة و الحديثة و هى إصابات السرطان الرهيبة و الاسلام العظيم الذى علم الانسان ما لم يعلم عندما تشرقت الكرة الأرضية بظهور نوره الوهاج أطلقها صرخة دولية كبرى (... فتسقط الهمجية) عندما أطلقها حربا داميه على كل ضار و سلط نقمته على عناصر الفساد والتخريب فابادها من الوجود (كل ضار حرام) ، (إن لبدنك عليك حقاً) (و لا تلقوا أيديكم إلى التهلكة) .

و قد جاء القانون الاسلامى الذى يعتبر أول قانون فى العالم يحرم التدخين و يمنع تناوله و استيراده و صناعته ، و قد طبق هذا القانون العلمى الاسلامى الرائع فى القطر الاسلامى المقدس - الحجاز - فحرم التدخين ومنع إدخاله إلى البلاد ، و يعتبر هذا القطر أولى منطقة فى العالم تنجح فى العملية الفذة لمكافحة هذه السموم الهدامة وتطهير المجتمع من مفاسدها و أخطارها ، و إلى جانب الاصابات السرطانية الخبيثة القاتلة التى تحدثها سموم النيكوتين فانه ثبت علمياً أن هذه السموم تولد أمراض الخطيرة التى تؤدى إلى أحداث السكتة القلبية و الموت المفاجئ بسبب الذبحة القلبية التى يسببها التدخين هذا إلى جانب مرض الضربة الزائدة فى القلب و الخفقان النوبى و اضطرابات المعدة و ارتفاع نسبة الحموضة المعدية و ضعف الشهية و شحوب الوجه و ضيق التنفس وارتفاع ضغط الدم .

ع ١٣ — أول يناير !

(بقية من ص ٧)

فى محله و هذا أحد فى المدينة فى محله و هكذا جبال الدنيا كلها فى محلها لم تسير و كل من القول يعرف بطلانه و فساد قول صاحبه و أنه بعيد عن استعمال عقله و فكره قد أعطى القياد لغيره كبهيمة الأنعام فتعوذ بالله من القول عليه بغير علم ونعوذ بالله من التقليد الأعمى الذى يردى من اعتنقه و ينقله من ميزة العقلاء إلى خاق البهيمة العجماء . و ها أنا أنقل لك أيها القارئ و الطالب للحق ما تيسر من كلام أئمة اللغة و علماء التفسير إتماما للفائدة و إيضاحا للحق والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم و هو حسبنا و نعم الوكيل قال الجوهرى رحمه الله فى الصحاح ما نصه « ماد الشئ يميد ميداً تحرك ومادت الأغصان تمايلت و ماد الرجل تبختر » و قال ابن منظور فى اللسان : « ماد الشئ يميد ميداً تحرك و مال و فى الحديث لما خلق الله الأرض جعلت تميد فأرساها بالجبال » إلى أن قال : « و قال أبو العباس يعنى ثعلب و هو من أئمة اللغة فى قوله تعالى أن تميد بكم قال تتحرك و تزلزل وقال الفراء سمعت العرب تقول الميدا الذين أصابهم الميد من الدوار » و قال فى القاموس : « ماد يميد ميداً و ميدانا تحرك و زاغ » .

(يتبع)

الطريق إلى المدينة

سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى

- الطريق إلى المدينة ، طريق سار عليه الهائمون ، و المحبون ، وسعى إليه المسلمون لاعلى أرجلهم و أقدامهم ، بل على رؤسهم و عيونهم و أرواحهم و قلوبهم .
- إنها مدينة الأشواق و الحب ، مدينة العاطفة والقلب ، مدينة النفت فيها الأرض بالسماء ، و جرى منها أكبر ينبوع من الرحمة الالهية و النفحة القدسية ، و الهداية النبوية .
- إنه الطريق الوحيد ، المفتوح أمام العرب ، أمام المسلمين و أمام الانسانية، وكل ما عداه من الطرق فهو مسدود ، باطل ، لا يؤدى إلا إلى فوضى لا نهاية لها ، و ثورات لا آخر لها ، و جحيم لا نعيم بعدها.
- « الطريق إلى المدينة » كتاب يكشف هذه الناحية المهمة التى لم تنل من عناية المثقفين و الزعماء السياسيين القوميين ، الذين يريدون العزة لبلادهم و أمتهم ، مثل ما نالت المناهج السياسية والشعارات الجاهلية ، فتضاءل فيهم ذلك الحب الدافق المطلوب ، و خلا قلبهم من ذلك المحبوب الذى خصه الله بأعظم معانى الحسن والاحسان وأكبر مظهر من مظاهر الجمال و الكمال .

إنه كتاب كل شاب مسلم يريد لأمته النهضة و السيادة، ويبحث عن أسباب القوة و الحرية .

صدر حديثاً ثمنه ثلاث روبيات

يطلب من مكتبة دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

العالم الإسلامي العالم الاسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي

الوضع الاسلامى فى أفريقيا

(٣)

رابعاً : الخطوات الواجب اتخاذه :

ألف — فى النواحى السياسية :

من الناحية السياسية لابد من وضع خطة مشتركة بين الدول الاسلامية و العربية تكون مستوعبة لجميع الظروف و الملابسات كما يدرس فيها امكانية التعاون مع الدول الأفريقية بشكل جدى ضد القوى الاستعمارية والعنصرية بما فيها اسرائيل و يجب أن تعطى أعظم العناية لتحديد هذه الخطة السياسية فان مرفقنا سياسياً واحداً غير مدروس يمكن أن يهدم فورا أى جهد دعائى أو تعاون اقتصادى مهما استغرق من الوقت أو حقق من الفرائد .

ب : فى النواحى الدعائية :

لابد من تنظيم حملة دعائية خاصة بأفريقيا يقصد منها نفى التهم التى ألصقها الاستعمار بالعرب ولاتزال الارساليات ومراكز الصهيونية تروج لها ، و يجب التفكير فى إقامة صحافة إسلامية فى بعض البلاد ، ومساعدة الشباب المسلمين فى إتقان العمل الصحفى و الاذاعى ليتمكنوا تدريجياً من تقليص النفوذ الاستعمارى على هذه الأجهزة الحيوية الدعاية و يجب أن يقتصر الجهد على المسلمين وحدهم و لكن يجب أن نحاول تخفيف العداوة التى ينطوى عليها غير المسلمين أيضاً للعرب و الاسلام .

ج : فى النواحى الثقافية :

أمام العرب و المسلمين فرصة واسعة لتوثيق العلاقات مع الدول الأفريقية عن طريق الثقافة ، و إن وجود هذا العدد على الأقل من المسلمين وميلهم الطبيعى للثقافة الاسلامية والعربية يجعل هذه المهمة سهلة متى توافرت الجهود المنظمة و لتحقيق ذلك نقترح :

أولا : الاستمرار فى إرسال المدرسين و الوعاظ فى أى منطقة تحتاجهم .

ثانياً : الشروع فى وضع مناهج للتعليم العربى و الدين الاسلامى تتفق مع البيئة و الظروف الأفريقية وطبع كتب لتدريس هذا المنهاج المتفق عليه .

ثالثاً : تقديم منح دراسية للطلاب الأفريقيين فى المدارس و الكليات فى البلاد العربية و الاسلامية و العناية بتعليمهم الدين و اللغة إلى جانب العلوم الاخرى .

رابعاً : دعم المعاهد و الكليات القائمة فى أفريقيا حالياً بكل مايمكن من المساعدة و فتح المزيد من المدارس فى البلاد المحتاجة إليها .

د : فى النواحى الاقتصادية :

أشرنا إلى حاجة أفريقيا للموناف الاقتصادية والخبرات الفنية وهو الفراغ الذى يستغله الاستعمار و الصهيونية عما يحتم على الدول العربية و الاسلامية وضع برنامج خاص لهذه الغاية وعلى سبيل المثال فنقترح :

أولا تشكيل مؤسسة مالية لتقديم القروض وتشجيع استثمار الرساميل الاسلامية فى البلاد الأفريقية و دعم الشركات الحكومية والخاصة التى يملكها المسلمون .

ثانياً : تشكيل شركة للاستثمار برأسمالية يشترك بها الأفريقيون و غيرهم للتبادل التجارى .

ثالثاً : تشجيع المدرسين و المهندسين و الأطباء المسلمين و العرب للهجرة إلى أفريقيا والمساعدة فى مشاريع التطور و التنمية التى تقوم هناك .

رابعاً : حث الحكومات الاسلامية و العربية القارة على تقديم هبات و قروض إلى الدول الاسلامية النامية فى أفريقيا .

خامساً : حث الحكومات الاسلامية على وضع خطة لتنظيم جالياتها المقيمة فى أفريقيا و توجيهها بحيث تتعاون مع الجماعات الاسلامية فى أفريقيا وتعطى عناية خاصة للنشاط الاسرائيلى .

أمور عامة

يوجد فى كل بلد أفريقى منظمات شعبية عدة تعمل فى الحقل الاسلامى ، و أحيانا تكون هذه المنظمات متعارضة متحاربة مما يمنع تحصيل إنتاج فعلى ، و لذلك نوصى بتشجيع قيام جبهات إسلامية فى كل بلد تجمع شمل هذه المنظمات وفق خطط محلية و فى هذه الحالة يتحتم مساعدتها من الدول و المؤسسات الاسلامية .

يجب تشجيع انعقاد مؤتمرات إسلامية إقليمية يحضرها ممثلون لهذه المنظمات فى البلاد المتجاورة بقصد التجارب و الخبرات و إيجاد اتصال منظم ومستمر .

يجب ابتكار وسائل للتوعية و التبين لمسلمى أفريقيا عن الأقطار التى تحيط بهم و دعوتهم إلى التكاتف ، و تشجيع الزعامات الاسلامية من بينهم فى الحقل السياسى وعدم تشجيع تأييد الزعامات غير الاسلامية ضد الزعامات الاسلامية مهما كانت الأعذار و العلل .

الرائد

صحيفة . عربية ، نصف شهرية

— يشرف على الادارة والتحرير —

الاستاذ محمد الرابع الندوى

سعيد الاعظمى الندوى

— يحررها —

اللجنة الصحفية للنادى العربى

اشتراكاتها، فى الهند و باكستان ٥ روبيات

و فى الخارج جنيه واحد

العنوان: دارالعلوم ندوة العلماء لكنؤ (الهند)

كلمة الرائد

لا وحدة الا بالاسلام

سعيد الاعظمى الندوى

لايزال الناس فى الوطن الاسلامى الكبير يزدادون إيمانا من يوم لآخر بأن تعاليم الاسلام الروحية والقيم الخلقية إنما هى مبعث كل حضارة إنسانية وسعادة روحية عبر التاريخ و أن كل الجهود التى بذلت و لا تزال تبذل فى مجال توحيد كلمة المسلمين و إيجاد جو من التفاهم و المودة و الثقة بين الشعوب و القادة لا تجدى شيئاً ما دامت لا تنبعث من تعاليم الدين ، و لا تصدر من إيمان و إخلاص .

و لقد بذل العالم الاسلامى و العالم العربى بصفة خاصة جهوداً كثيرة عن طريق مؤتمرات القمة ؛ و اجتماع القادة والزعماء و ما شاكله من طرق و أساليب فى مجال الوحدة ورفع الخلافات ، والقضاء على كل مايعوق نهضة الوطن العربى ، و لكنه لم ينجح فى خطته ولامرة واحدة ، لأن بناء الوحدة لم يقم على إخلاص ، و إنما قام على أغراض سياسية تافهة لا تتصل بالايمان ، و الروح . و الوعى الدينى فى أى حال من الأحوال .

و هناك فى العالم العربى قيادة انتهازية ، تنتهز كل فرصة لتستغلها فى تحقيق مآرب حقيرة من تدعيم زعامة أو تثبيت رئاسة ، دون اكتراث بالوضع القلق الذى يكتسح البلاد و مبالاة بما يعيش فيه الشعب من بؤس و شقاء ، و سوء حال ، وهى قيادة ينتمى أصحابها إلى الاسلام الحنيف ولكن الاسلام برئ منهم ، و هم أعداء الاسلام و أعداء كل مسلم .

فكلما ارتفع صوت فى ناحية من نواحى الوطن الاسلامى الكبير ، صوت هادف بناء لتوحيد الصفوف ، و إيجاد وعى دينى تقوم عليه وحدة العالم الاسلامى ، و كلما نهض رجل رشيد يبذل جهوده المخلصة فى هذا السبيل قامت تلك القيادة الانتهازية سداً فى وجهه ، وعائقاً فى طريقه ، باذلة كل وسيلة من وسائل الدعاية الكاذبة الرخيصة لكبت ذلك الصوت المخلص ، و خنق ضمير الانسانية والاخلاص و الايمان .

و قد ارتفع اليوم صوت من مركز العالم العربى و قبلة المسلمين فى العالم كله يدعو إلى تأسيس وحدة قوية متماسكة تقوم على الايمان بأن تعاليم الاسلام الروحية و القيم الخلقية إنما هى مصدر كل حضارة إنسانية كريمة ، و وحدة روحية قوية ، لا يضعف بنيانها ، و لاينهار بناؤها مادامت تهدف إلى أغراض إنسانية نبيلة .

و نحن إذ نرحب بهذه الجهود النابعة من مركز الايمان و الاخلاص و تتمنى كل توفيق و تأييد من الله سبحانه و تعالى فى تحقيق هذا الحلم نرجو أنها ستؤتى ثمارها كل حين باذن ربها ، و أعوذ بالله من كيد الكائدين ، و عيون الحاسدين و حيلة المحتالين .

كلمات خالدة

قد يقال.....

الامام الشهيد حسن البنا

قد يقال : الحياة العصرية فى العالم كله لا تقوم على أساس الدين فى أية ناحية من نواحيها ، و قد اصطلحت أمم العالم — التى بيدها اليوم مقاليد الأمور و توجيه مقدرات الأمم و الشعوب — على فصل الحياة الاجتماعية عن العقائد الدينية ، و إقصاء الدين عن كل مرافق الحياة ؛ و حصره بين الضمير و المعبد ، و هى وحدها نافذة المؤمن التى يتصل منها بالله — و الذين يقولون هذا القول لم يعرفوا «الاسلام» ، ولم يدرسوا تعاليمه وأحكامه ، و لم يفقهوه بعد على طبيعته الصحيحة و وضعه السليم .. من أنه دين و مجتمع ، و مسجد ، و دولة ، و دنيا و آخرة ، وأنه تعرض لشؤون الحياة الدنيوية العملية بأكثر مما تعرض به للاعمال التعبدية ، و إن قد أقام الشطرين معاً على دعامة من سلامة القلب ، و حياة الوجدان ، و مراقبة الله ، و طهر النفس . فالدين على هذا جزء من نظام الاسلام ، و الاسلام ينظمه كما ينظم الدنيا تماما ، و نحن كمسلمين مطالبون بأن يقوم ديننا على أساس القواعد الاسلامية : « و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» .

و من هنا فرق الفقهاء فى النظرة التشريعية بين ما هو من قواعد أحكام العبادات و ما هو من قواعد أحكام المعاملات وشؤون الحياة الاجتماعية ، فأفسح للنظر و الاجتهاد فى الثانية ما ليس فى الأولى ؛ حتى لا يكون على الناس فى ذلك حرج و لا مشقة «يريد الله بكم اليسر و لايريد بكم العسر» .

و قد يقال : إن هذا جمود و رجوع بالعالم إلى الوراء ألف عالم أو تزيد ، فكيف يعقل إننا نطبق اليوم نظما جاءت لأمة عاشت قبلنا بأربعة عشر جيلا ؛ فى أرض غير أرضنا ؛ و على لون من الحياة؟ ألوان حياتنا ؟ ! و أين سنة التطور و قوانين التقدم و الارتقاء ؟ و نقول لهؤلاء كذلك أنكم أيضاً لم تفهموا طبيعة الاسلام الحنيف ، الذى جاء للناس ؛ فكرة سامية ، تحدد الأهداف العليا ؛ و تضع القواعد الأساسية و تتناول المسائل الكلية و لا تتورط فى الجزئيات ، و تدع بعد ذلك للحوادث الاجتماعية والتطورات الحيوية أن تفعل فعلها وتتسع لها جميعاً ؛ و لا تصطدم بشئ منها — و إذا كان تاريخ التشريع الاسلامى يحدثنا أن ابن عمر رضى الله عنه كان يفتى فى الموسم فى القضية من القضايا برأى ؛ ثم تعرض عليه فى الموسم التالى من العام القابل فيفتى برأى آخر ، فيقال له فى ذلك ، فيقول : ذاك على ما علمنا ، و هذا على ما نعلم أو كلام

(البقية على صحفة ٥)

منهج الهى فى حياة البشر

الأستاذ سيد قطب

هناك حقيقة أولية عن طبيعة هذا الدين ، و طريقة عمله فى حياة البشر .. حقيقة أولية بسيطة .. و لكنها مع بساطتها، كثيراً ماتنسى أو لاتدرك ابتداء، فينشأ عن نسيانها أو عدم إدراكها خطأ جسيم فى النظر إلى هذا الدين ، حقيقته الذاتية وواقعه التاريخى ، حاضره و مستقبله كذلك !

إن البعض ينتظر من هذا الدين – مادام منزلا من عند الله – أن يعمل فى حياة البشر بطريقة سحرية خارقة غامضة الأسباب ! ودون أى اعتبار لطبيعة البشر ، و لطاقاتهم الفطرية، و لواقعهم المادى ، فى أية مرحلة من مراحل نموهم ، وفى أية بيئة من بيئاتهم .

و حين لا يرون أنه يعمل بهذه الطريقة ، وحين يرون أن الطاقة البشرية المحدودة ، و الواقع المادى للحياة الانسانية يتعاملان معه ، فيتأثران به – فى فترات – تأثراً واضحاً، على حين أنهما فى فترات أخرى يؤثران تأثيراً مضاداً لاتجاهه ، فتقعد بالناس شهواتهم وأطماعهم ، و ضعفهم ونقصهم ؛ دون تلبية هتاف هذا الدين ، أو الاتجاه معه فى طريقه ..

حين يرون هذا فانهم يصابون بخيبة أمل لم يكونوا يتوقعونها – مادام هذا الدين منزلا من عند الله – أو يصابون بخلخلة فى ثقتهم بجدية المنهج الدينى للحياة و واقعيته ، أو يصابون بالشك فى الدين إطلاقا !

و هذه السلسلة من الأخطاء تنشأ كلها من خطأ واحد أساسى، هوعدم إدراك هذا الدين وطريقته ، أونسيان هذه الحقيقة الأولية البسيطة .

إن هذا الدين منهج إلهى للحياة ؛ يتم تحقيقه فى حياة البشر بجهد البشر أنفسهم فى حدود طاقاتهم البشرية ، و فى حدود الواقع المادى للحياة الانسانية فى كل بيئة ، ويبدأ العمل من النقطة التى يكون البشر عندها حينما يتسلم مقاليدهم ، و يسير بهم إلى نهاية الطريق فى حدود طاقتهم البشرية ، وبقدر ما يبذلونه من هذه الطاقة .

و ميزته الأساسية ، أنه لايغفل لحظة ، فى أية خطه و فى أية خطوة ، عن فطرة الانسان و حدود طاقته ، و واقع حياته المادى أيضاً . و أنه – فى الوقت ذاته – يلح به – كما تحقق ذلك فعلا فى بعض الفترات ، و كما يمكن أن يتحقق دائماً كلما بذلت محاولة جادة – إلى ما يبلغه أى منهج آخر من صنع البشر على الاطلاق ، و فى يسر و راحة و طمأنينة و اعتدال .

و لكن الخطأ كله – كما تقدم – ينشأ من عدم إدراك طبيعة هذا الدين أو من نسيانها ، و من انتظار الخوارق المجهولة الأسباب على يديه .. تلك الخوارق التى تبدل فطرة الانسان ، و لاتبالى طاقاته المحدودة ، و لاتحفل واقعه المادى البتة !

أليس هو من عند الله ؟ أليس الله قادراً على كل شئ؟ فلماذا إذن يعمل هذا الدين – فقط – فى حدود الطاقة البشرية المحدودة ؟ و تتأثر نتائج عمله بالضعف البشرى؟ بل لماذا يحتاج أصلا إلى الجهد البشرى؟ ثم .. إذا لا ينتصر دائماً ؛ و لا ينتصر أصحابه دائماً ؟ لماذا تغلب ثقلة الضعف والشهوات و الواقع المادى على رفرفته و شفافيته وانطلاقه أحيانا ؟ ولماذا يغلب اهل الباطل على أصحابه – و هم أهل الحق – أحيانا ! !

وكلها – كما ترى – أسئلة و شبهات ، تنبع ابتداء من عدم إدراك الحقيقة الأولية لطبيعة هذا الدين و طريقته أو من نسيانها !

إن الله قادر – طبعاً – على تبديل فطرة الانسان ، عن طريق هذا الدين أو عن غير طريقه ، ولكنه – سبحانه – شاء أن يخلق الانسان بهذه الفطرة لحكمة يعلمها ، و شاء أن يجعل الهدى ثمرة للجهد والوفقة فى الهدى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » .. و شاء أن تعمل فطرة الانسان دائماً ، و لاتمحى و لا تعطل : « و نفس و ما سواها . فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » .. وشاء أن يتم تحقيق منهجه الالهى للحياة البشرية عن طريق الجهد البشرى . و فى حدود الطاقة البشرية : « إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .. « و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » ، وشاء أن يبلغ الانسان من هذا كله بقدر ما يبذل من الجهد ، و ماينفق من الطاقة ، و ما يصبر على الابتلاء فى تحقيق هذا المنهج الالهى القويم ، و فى دفع الفساد عن نفسه و عن الحياة من حوله : « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا : آمنا ، و هم لا يفتنون ؟ و لقد فتنا الذين من قبلهم ؛ فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين » .

و ليس لأحد من خلق الله أن يسأله – سبحانه – لماذا شاء هذا كله على هذا النحو الذى أراده فكان . ليس لأحد من خلقه أن يسأله – سبحانه – ما دام أن أحداً من خلقه ليس إلهاً ، و ليس لديه العلم – و لا إمكان العلم – بالنظام الكلى لهذا الكون ، و مقتضيات هذا النظام فى طبيعة كل كائن فى هذا الوجود .

ولماذا؟ – فى هذا المقام – سؤال لا يسأله مؤمن جاد ، و لا يسأله ملحد جاد .. المؤمن لايسأله ، لأنه أكثر أدباً مع الله – الذى يعرفه بذاته وصفاته و خصائصه – و أكثر معرفة بطبيعة إدراكه البشرى و حدوده ، و أنه لم يهيأ للعمل فى هذا المجال .. والملحد الجاد لا يسأله ، لأنه لا يعترف بالله ابتداء ، فان هو اعترف بألوهيته عرف معها أن هذا شأنه سبحانه و مقتضى ألوهيته ، و أنه : « لا يسأل عما يفعل و هم يسألون » لأنه وحده المهيمن العليم بما يفعل .

و لكنه سؤال قد يسأله هازل ماجن ، لا هو مؤمن جاد ؛ و لا هو ملحد جاد .

(البقية على صفحة ٧)

بقية من ص ٣

هذا نحوه – كما يحدثنا أن الشافعى ، رضى الله عنه ، وضع بالعراق مذهبه القديم ، فلما تمصر وضع مذهبه الجديد نزولا على حكم البيئة ، و تمشياً مع مظاهر الحياة الجديدة ، من غير أن يخل ذلك بسلامة التطبيق على مقتضى القواعد الاسلامية الكلية الأولى .. و أصبحنا نسمع – قال الشافعى فى القديم ، و قال الشافعى فى الجديد – و نرى تغير رأى الرجل الواحد فى القضية الواحدة بحسب الزمان تارة كما فعل ابن عمر ، و بحسب المكان تارة أخرى كما فعل الشافعى أو بحسبهما معاً ، كما سمعنا أن عمر رضى الله عنه أمر بعدم القطع فى السرقة عام المجاعة ، وجاءه رجل يشكو سرقة خدمه احضرهم فأقروا وذكروا أن سبب ذلك أنه لايقوم بكفايتهم من طعام و ملبس ... فتركهم عمر و توعد لرجل قائلا : إذا سرق خدمك مرة ثانية قطعت يدك أنت ، و اعتبرها شبهة تدرأ الحد ، و لاحظ الظروف والملابسات .

فهل يقال بعد هذا أن فى الرجوع إلى النظام الاسلامى رجعية وجموداً ، و ليست فى الدنيا شريعة تقبل التطور ، و تساير مقتضيات التقدم ؛ و تتمتع بمعانى المرونة و السلاسة والسعة كشريعة الاسلام الحنيف ؟! « مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون »

وقد يقال إن الجهر بالعودة إلى نظام الاسلام يمايخيف الدول الأجنبية و الأمم الغربية ، فتتألب علينا و تتجمع ضدنا ، و لا طاقة لنا ، و لاقدرة لنا عليها ، و هذا منتهى الوهن ، و غاية الفساد فى التقدير وقصر النظر – و ها نحن أولاء نرى هذه الدول وقد سايرناها فى نظمها ، و أخذنا بألوان حياتها و اتبعناها فى تقاليدها ، فهل أغنى ذلك عنا شيئاً؟ و هل منعها من أن تحتل أرضنا ، وتسلب استقلالنا ، تستأثر بخيرات بلادنا ، ثم تتجمع فى كل مؤتمر أو مجتمع دولى ضد حقوقنا ، و تثير المشكلات و الصعاب و العقبات فى وجوهنا ، و لاتتأثر إلا بشئ واحد هو ظروفها و مصالحها فقط ؛ ولا يعنيها بعد ذلك نصرانية . فقد رأيناها فى الحرب الماضية يحطم بعضها بعضاً و كلها مسيحية ؛ و تتملق مع هذا دول الاسلام و أممه و شعوبه و تتزلف إليها بمعسول وحلو الحديث وهاهم أولاء جميعاً يناصرون الصهيونية اليهودية و هى أبغض ماتكون إليهم لارتباط مصالحهم المادية وأغراضهم الاستعمارية بهذه المناصرة ، و قد أصبح هذا المعنى معلوما فى تصرفات كل الساسة الغربيين .

إذن فلن يحدثنا شيئاً عدم أن ننفصل من الاسلام ، و ان يزيدهم فينا بغضاً أن نعلن التمسك به و الاهتداء بهديه ، و بخاصة و هم الآن معسكران مختلفان متنافسان على المصالح المادية وحدها .

ولكن خطر التنصل من الاسلام والتنكر له عظيم على كياننا نحن ؛ فما دمنا بعيدين عن تشرب روحه وتحقيق تعاليمه وسنظل حائرين ، فتتحطم معنوياتنا متفرقين ، فتضعف قوتنا، و لوأخذنا بالحزم و أعلناها صريحة واضحة: أننا معشر شعوب الاسلام لا شيوعيون و لا ديمقراطيون ولاشئ من هذا الذى يزعمون، ولكننا بحمدالله مسلمون ، لأرتسمت أمامنا تواً طريق الهداية والنور، ولجمعنا كلمة الاسلام ، و وحدت بيننا وبين إخواننا جميعاً فى أقطار الأرض .. و فى ذلك وحده ولا شئ غيره – القوة والمنقذ أمام هذا العدوان الغربى الاستعمارى الجارف الذى يهددنا فى كل مكان .

و خلاصة هذا الكلام فى إيجاز : أننا إذا لاحظنا غضب الغربيين و رضاهم فى تمسكنا بالاسلام ، أو بعدنا عنه ، فليس لهذا من معنى إلا أننا إن لم نتمسك بالاسلام فلن نكسب رضاهم ، و سنخسر أنفسنا، فى حين أننا إذا تمسكنا به وتجمعنا من حوله واهتدينا بهديه كسبنا أنفسنا ولاشك، و كان هناك احتمال قوى أن نكسبهم أيضاً بتأثير قوة الوحدة ، فأى الرأيين أولى بالاتباع يا أولى الألباب ؟ !

أما اعتراض الأقليات غير المسلمة فقد أشرنا إليه من قبل ولا نريد أن نطيل فيه القول، فالأمر أوضح من أن يكون موضع مراء .

إنه ليس أمام الأمم الاسلامية اليوم إلا هذه الفرصة ؛ وإن الدول الغربية تدرك هذا تماماً؛ فهى تشغلنا بأنفسنا؛ و تزيدنا حيرة على حيرة ؛ وليس فى الوقت متسع للتردد وإن تبعة من لا يعلم فى عنق من يعلم ؛ و لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم .

(بقية من ص ٧)

و يواجهه من ناحية أخرى و يعيش مع حكمة الله و قدره ، فيتطبع بهما الانطباع الصحيح من ناحية ثالثة .

هذا المنهج الالهى ، الذى يمثله « الاسلام » فى صورته النهائية ، كما جاء به محمد ﷺ ، لايتحقق فى الأرض ، و فى دنيا الناس ، بمجرد تنزله من عند الله ، لا يتحقق بكلمة : « كن » الالهية، مباشرة ، لحظة تنزله . ولا يتحقق بجرد إبلاغه للناس وبيانه، ولا يتحقق بالقهر الالهى على نحو مايمضى ناموسه فى دورة الفلك وسير الكواكب، إنما يتحقق بأن تحمله جماعة من البشر ، تؤمن به إيمانا كاملا ؛ وتستقيم عليه – بقدر طاقتها – و تجتهد لتحقيقه فى قلوب الآخرين و فى حياتهم كذلك ؛ و تجاهد لهذه الغاية بكل مامتلك . تجاهد الضعف البشرى و الهوى البشرى فى داخل النفوس ، و تجاهد الذين يدفعهم الضعف والهوى للوقوف فى وجه الهدى .. و تبلغ – بعد ذلك كله – من هذا المنهج ، إلى الحد الذى تطيقه فطرة البشر ، و الذى يهيئه لهم واقعهم المادى، على أن تبدأ بالبشر من النقطة التى هم فيها فعلا ، ولاتغفل واقعهم، و مقتضياته فى سير و تتابع مراحل هذا المنهج الالهى .. ثم تنتصر هذه الجماعة على نفسها و على نفوس الناس معها تارة ؛ وتنهزم فى المعركة مع نفسها أو مع نفوس الناس تارة .. بقدر ما تبذل من الجهد ؛ و بقدر ما تتخذ من الوسائل المناسبة للزمان و لمقتضيات الأحوال ، و قبل كل شئ .. بمقدار ماتمثل هى ذاتها من حقيقة هذا المنهج ، و من ترجمته ترجمة عملية فى واقعها وسلوكها الذاتى . (يتبع)

الشمس جارية و الارض ثابتة

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

و قال الامام أبو جعفر بن جرير شيخ المفسرين رحمه الله فى تفسيره المشهور عند قوله تعالى فى سورة الرعد : «و سخر الشمس و القمر كل يجرى لأجل مسمى» مانصه يقول وأجرى الشمس ؛ والقمر فى السماء فسخرها فيها لمصالح خلقه و ذللهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين و الحساب و بين الليل والنهار وقوله : «كل يجرى لأجل مسمى» يقول جل ثناؤه كل ذلك يجرى فى السماء لأجل مسمى أى لوقت معلوم و ذلك إلى فناء الدنيا و قيام القيامة التى عندما تكور الشمس ويخسف القمر وتكدر النجوم إلى أن قال فى قوله تعالى: «و هو الذى مد الأرض و جعل فيها رواسى و أنهاراً» مانصه يقول تعالى ذكره والله الذى مد الأرض فبسطها طولا و عرضاً و قوله جعل فيها رواسى يقول جل ثناؤه و جعل فى الأرض جبالا ثابتة و الرواسى جمع راسية و هى الثابتة يقال منه أرسيت الوتد فى الأرض إذا أثبته كما قال الشاعر: به خالدات ما يرمن وهامد و أشعث أرسته الوليدة بالفهر يعنى أثبته وقال — رحمه الله تعالى — عند قوله تعالى فى سورة النحل : «وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم» مانصه يقول تعالى ذكره و من نعمه عليكم أيها الناس أيضاً أن ألقى فى الأرض رواسى وهى جمع راسية و هى الثوابت فى الأرض من الجبال و قوله أن تميد بكم يعنى أن لا تميد بكم و ذلك كقوله تعالى : «و يبين الله لكم أن تضلوا» والمعنى أن لا تضلوا و ذلك أنه جل ثناؤه أرسى الأرض بالجبال لئلا يميد خلقه الذى على ظهرها ، و قد كانت مائدة قبل أن ترسى بها ثم ذكر بعض الآثار فى ذلك ثم قال ، والميد هو الاضطراب و التكفؤ يقال مادت السفينة تميد ميداً إذا تكفأت بأهلها و مالت ، و منه الميد الذى يعترى راكب البحر و هو الدوار .

و قال ابن جرير رحمه الله أيضاً عند قوله فى سورة ياسين : «و كل فى فلك يسبحون» يقول و كلما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار فى فلك يجرون ، وقال البغوى رحمه الله فى تفسيره عند قوله تعالى فى سورة النحل : «وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم» مانصه أى لئلا تميد بكم أى تتحرك و تميل و الميد هو الاضطراب و التكفؤ و منه قيل للدوار الذى يعترى راكب البحر ميد ، و قال عند قوله تعالى فى سورة الأنبياء : «كل فى فلك يسبحون» يجرون و يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء هو المقصود ، و قال الحافظ بن كثير رحمه الله فى تفسيره عند قوله تعالى فى سورة الأنبياء : «و جعلنا فى الأرض رواسى» أى جبالا أرسى الأرض بها و قررها و ثقلها لئلا تميد بالناس أى تضطرب و تتحرك فلا يحصل لهم قرار عليها إلى أن قال عند قوله سبحانه : «هو الذى خلق الليل والنهار» أى هذا فى ظلامه وسكونه و هذا بضيائه وأنسه يطول هذا تارة ثم يقصر أخرى و عكسه الآخر «و الشمس و القمر» هذه لها نور يخصها وفلك بذاته وزمان على حده و حركة وسير خاص و هذا بنور آخر و فلك آخر و تقديد آخر «كل فى فلك يسبحون» أى يدورون وقال عند قوله تعالى فى سورة يس : «و كل فى فلك يسبحون» يعنى الليل والنهار والقمر كلهم يسبحون أى يدورون فى فلك السماء قاله بن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وقتادة و عطاء الخراسانى اهـ المقصود و قال القرطبى رحمه الله فى تفسيره عند قول الله سبحانه فى آية الرعد : «وسخر الشمس و القمر» أى ذللهما لمنافع خلقه و مصالح عباده و كل مخلوق مذلل للخالق «كل يجرى لأجل مسمى» أى إلى وقت معلوم وفناء الدنيا وقيام الساعة التى تكور عندما الشمس ويخسف القمر وتكدر النجوم و تنتثر الكواكب و قال بن عباس رضى الله عنهما أراد بالأجل درجاتهما ومنازلهما التى ينتهيان إليهما لايجاوزانها ، و قيل معنى الأجل المسمى أن القمر يقطع فلكه فى شهر والشمس فى سنة إلى أن قال فى قوله سبحانه : «و هو الذى مد الأرض» مانصه لما بين آيات السموات بين آيات الأرض أى بسط الأرض طولا و عرضاً «و جعل فيها رواسى» أى جبالا ثوابت واحدها راسية لأن الأرض ترسو بها أى تثبت و الارساء الثبوت قال عنترة : فصبرت عارفة لذلك حسرة ترسو إذا نفس الجبال تطلع إلى أن قال و الذى عليه المسلمون وأهل الكتاب القول بوقوف الأرض وسكونها و مدها وأن حركتها إنما تكون فى العادة لزلزلة تصيبها اهـ وقال القرطبى أيضاً فى تفسير قوله تعالى فى سورة الأنبياء: «وجعلنا فى الأرض رواسى» أى جبالا ثوابت «أن تميد بهم» أى لئلا تميد بهم و لا تتحرك ليتم القرار عليها قاله الكوفيون و قال البصريون المعنى كراهية أن تميد بهم و الميد التحرك و الدوران يقال ماد رأسه أى إلى أن قال عند قوله سبحانه: «وهو الذى خلق الليل و النهار و الشمس و القمر كل فى فلك يسبحون» ذكرهم نعمة أخرى حيث جعل لهم الليل ليسكنوا فيه و النهار ليتصرفوا فيه لمعايشهم و الشمس و القمر أى وجعل الشمس آية النهار و القمر آية الليل لتعلم الشهور و السنين و الحساب كل يعنى من الشمس و القمر والنجوم والكواكب والليل والنهار فى فلك يسبحون أى يجرون و يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء قال تعالى و هو أصدق القائلين «والسابحات سبحاً» و يقال للفرس الذى يمد يده فى الجرى سابح ، و قال رحمه الله عند قوله تعالى فى سورة ياسين «و كل فى فلك يسبحون» يعنى الشمس والقمر والنجوم فى فلك يسبحون أى يجرون وقيل يدورون و لم يقل تسبح لأنه وصفها بفعل من يعقل هو المقصود و قال الشوكانى

(البقية على صفحة ٧)

تتمات تتمات تتمات

(بقية من ص ٦)

رحمه الله فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة النحل ، «و ألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم» أى كراهة أن تميد بكم على ما قاله البصريون أو لئلا تميد بكم على ما قاله الكوفيون و الميد الاضطراب يميناً وشمالا ماد الشئ يميد ميداً تحرك ؛ ومادت الأغصان تمايلت ، و ماد الرجل تبختر ، و قال عند تفسيره لقوله تعالى فى سورة الأنبياء : «و جعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم» الميد التحرك و الدوران أى لئلا تتحرك و تدور بهم أو كراهة ذلك اهـ و هذا يوافق ما نقلناه آنفاً عن القرطبى رحمه الله ، و قال ابن القيم رحمه الله فى مفتاح دار السعادة «فصل» ثم تأمل خلق الأرض على ما هى عليه حين خلقها واقفة ساكنة لتكون مهاداً و مستقراً للحيوان و النبات و الأمتعة و يتمكن الحيوان و الناس من السعى عليها فى مآربهم و الجلوس لراحاتهم و النوم لهدؤهم و التمكن من أعمالهم و لو كانت رجراجة متكفئة لم يستطيعوا على ظهرها قراراً و لاهدؤاً و لا ثبت لهم عليها بناء و لا أمكنهم عليها صناعة و لا تجارة و لا حراثة و لا مصلحة و كيف كانوا يتهنون بالعيش و الأرض ترتج من تحتهم ، و اعتبر ذلك بما يصيبهم من الزلازل على قلة مكثها كيف تصيرهم إلى ترك منازلهم و الهرب عنها ، و قد نبه الله تعالى على ذلك بقوله : «وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم» وقوله تعالى : «الله الذى جعل لكم الأرض قراراً» و قوله : الله الذى جعل لكم الأرض مهداً ، وفى القراءة الأخرى «مهاداً» وفى جامع الترمذى و غيره من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال ، نعم الحديد : قالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال ، نعم النار ، قالوا يارب فهل من خلقك شئ أشد من النار قال ، نعم الريح ، قالوا يا رب فهل من خلقك شئ أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله» اهـ

و قال ابن القيم رحمه الله فى مفتاح دار السعادة أيضاً «فصل» ثم تأمل الحكمة فى طلوع الشمس على العالم كيف قدره العزيز العليم سبحانه فانها لو كانت تطلع فى موضع من السماء فتقف فيه و لا تعدده لما وصل شعاعها إلى كثير من الجهات لأن ظل أحد جوانب كرة الأرض يحجبها عن الجانب الآخر وكان يكون الليل دائماً سرمداً على من لم تطلع عليهم و النهار سرمداً على من هى طالعة عليهم فيفسد هؤلاء و هؤلاء فاقتضت الحكمة الالهية و العناية الربانية أن قدر طلوعها من أول النهار من الشرق فتشرق على ما استتر عنها فى أول النهار فيختلف عندهم الليل و النهار فينتظم مصالحهم ولو ذهبنا ننقل ماقاله العلماء فى هذا المقام لطال الكلام و خرج عن حد الايجاز و أرجو أن فيما ذكرناه كفاية و مقنعاً لطالب الحق و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم و نسأله سبحانه أن يوفقنا و سائر المسلمين للتمسك بشريعته و التفقه فيها و الاعراض عما خالفها و أن يرينا الحق حقاً و يمن علينا باتباعه و يرينا الباطل باطلا ويوفقنا لاجتنابه : إنه جواد كريم و ﷺ على عبده و رسوله محمد وآله و صحبه .

تعليق من الرائد

تلقينا هذا المقال للنشر فنشرناه ليطلع القراء على ما يرى بعض كبار علماء المسلمين حول الاكتشافات الطبيعية والفلكية الحديثة وعلى تطبيقهم لنصوص الكتاب والسنة عليها و محافظتهم على النظريات القديمة التى وثق بها علماؤنا القدامى من قبلهم ، غير أن كثيراً من علماء ديننا ممن بلغوا مكانة رفيعة فى العلم الدينى قد وثقوا باكتشافات العلم والطبيعة الحديثة لم يجدوا بينها و بين نصوص القرآن أى تعارض و لا تناقض بل وجدوها متلائمة مع النصوص المتعلقة .

و قد أخبرنا بعضهم بنيته أيضاً كتابة كلمة قيمية حول الموضوع المذكور وإثباته صحة المعلومات الطبيعية و الفلكية الحديثة و عدم تعارضها مع النصوص الاسلامية بتاتاً .

و سوف ننشر كلمته أيضاً عندما يرسلها إلينا للنشر .

(الادارة)

(بقية من صفحة ٤)

و من ثم لا يجوز الاحتفال به ولا أخذه مأخذ الجد .. و قد يسأله جاهل بحقيقة الألوهية وخصائصها ، فالسبيل لتعليم هذا الجاهل ليس هو الاجابة المباشرة ، إنما هو تعريفه بحقيقة الألوهية و خصائصها .. حتى يعرفها و يسلم بها فهو مؤمن ، أو يجحدها و ينكرها فهو ملحد .. وبهذا ينتهى الجدل ، إلا أن يكون مراء ! والمسلم منهى عن المضى فى الجدل حين يكون مراء ! و الخلاصة التى ننتهى إليها من هذا الاستطراد فى هذه الفقرة : هى أنه ليس لأحد من خلق الله أن يسأله سبحانه لماذا شاء أن يخلق «الانسان» بهذه الفطرة ؟ و لماذا شاء أن يبقى فطرته هذه عاملة لا تمحى ولا تعطل ؟ و لماذا شاء أن يجعل المنهج الالهى لحياته البشرية يتحقق عن طريق الجهد البشرى ، و فى حدود الطاقة البشرية ، و الواقع المادى لحياته ؟ و لم يشأ أن يجعله يتم بوسيلة خارقة و بأسباب مبهمة غامضة !

ولكن لكل أحد من خلقه أن يدرك هذه الحقائق و يعرفها ، و يراها و هى تعمل فى واقع الحياة البشرية : و يفسر أحداث التاريخ البشرى على ضوئها ، فيفقه خط سيرها التاريخى من ناحية ، ويعرف كيف يواجه هذا الخط و

(البقية على ص ٦)